

## توهج الروح

إن "معرفة الذات والتعرّف على الذات" لهما أهمية بالغة في إيجاد الحقيقة وإدراك الذات. المعرفة أكثر عمومية، والمعرفة شخصية. يجب أن يعرف الإنسان نفسه أولاً، ومن ثم يجب أن يدرك نفسه. يقول القديس مار أنطونيوس (251-356)، "لتعرف الله عليك أولاً أن تعرف نفسك".

تعني معرفة الذات أن يكون المرء مدرّكاً لأفعال الفرد، والمضي قدماً بروح ضبط النفس، بما في ذلك التنوير والوعي. لهذا السبب، الشخص الذي يعرف نفسه، أي أفكاره وأفعاله وتحيزاته ومواقفه وضبطه لنفسه، يتحمل المسؤولية عن كل ما يفعله. هذا هو الطريق إلى الخير والصواب والجميل على طريق التوازن. بهذه الطريقة، الحرية هي الأخلاق. الأخلاق هي أيضاً مسؤولية. لكن موت الأخلاق هو أكبر تهديد لهذا الاتجاه. لأن الحياة الصحيحة تمر بالطريق الصحيح والأخلاق الصحيحة.

يقول العالم الشهير الفارابي Farabi (870-950) في هذا السياق: "اعرف الحقيقة أولاً، ولكن إذا عرفت الحقيقة عرفت الباطل أيضاً؛ إذا تم معرفة الخطأ أولاً، فلن يتم الوصول إلى الحقيقة أبداً".

صحيح، إنه موضوع عميق جداً يهم الناس. لكن الثقافة هي المفتاح الذي يفتح الباب أمام الأخلاق والفضيلة للوصول إلى الحقيقة. لكن الدخول اختياري. يجب على الجميع فتح هذا الباب بنفسه. لا تصبح مرشحات إدراك الشخص واضحة حتى يتم فتح هذا الباب الداخلي. بسبب الخشونة (أو الأوساخ) في مرشحات الإدراك وانخفاض مستوى الإدراك، لا يُنظر إلى الحقيقة / الحياة كما هي، بل على شكل أجزاء.

إذا كان لدى الشخص الذي يدرك ذلك فكرة مسؤولية، فسيجد نفسه بالتأكيد في رحلة داخلية. في تلك الرحلة، يلتقي بمعنى "الولادة الثانية". مع هذا التعارف، يفهم أن الجودة مرتبطة بالخاصية والفكر. ويكتسب هذا المعنى حسب نسبة الإخلاص عند الناس. بهذا المعنى،

الصدق يعني الإخلاص. الإنسان الصادق هو خير. إن الحياة الصادقة التي تحافظ على الخير لا تنبثق من دون ولادة ثانية تقوم على التطور والجودة.

ولادة ثانية؛ تحويل التصورات الراسخة القائمة على الحفظ عن ظهر قلب، والتخلص من الأنماط المعتادة، والتخلص من الحجاب والأقنعة الداخلية، بدءًا من الإدراك؛ إنها عملية شاقة ومؤلمة في بعض الأحيان مع صراعات داخلية وخارجية.

الفحم تحت الضغط العالي يتحول إلى الماس. يكشف ضغط المعاناة العالي أيضًا عن صفة الإنسان.

لا يمكن التقاط لمعان الماس دون تجريد طبقة الطين السميقة التي تغطيها. وبالمثل، من أجل التقاط وهج الروح، من الضروري التخلص من الوحل السميك للأناية الذي يغطيها. في الحياة الواقعية، هذا ليس اختياريًا، إنه ضرورة.

نعم، هناك حاجة إلى بذرة الحب الحيوية للعيش. ومع ذلك، إذا تم التفكير في ثمرة هذه البذرة، إذا أمكن حدوث ذلك، فمن الممكن التكاثر والبقاء والتحول والتنمية.

ومع ذلك، من الضروري التعلم من الماضي وعدم تكرار المواقف القديمة. من الضروري الانتباه إلى ما تم إنجازه. لأن المستقبل سيتشكل وفقًا لكيفية تقييم الحاضر. إذا اشتملت فعالية المؤسسات التي تتحمل المسؤولية، جنباً إلى جنب مع الأفراد، على بذل جهد لتحقيق هذا الهدف، فإن فرصة تحقيق الهدف تكون عالية. خلاف ذلك، خيبة الأمل أمر لا مفر منه. في هذه الحالة، من واجب الإيثار التصرف بحساسية في القضايا الاجتماعية والاهتمام بالمكاسب طويلة الأجل. في أداء هذا الواجب، يجب أن يدعم الأمر المعنى. يجب أن يعمل العقل بمعرفته والروح بحبه.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين